دار القاسم
تحميل الملفات
على الله عز وجل
إعداد
دار القاسم
الرياض: ١١٤٤٢ ص.ب: ٦٣٧٣ ت: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠
فروعنا - جدة ت: ٦٠٢٠٠٠٠ بريدة ت: ٣٢٦٢٨٨٨
www.dar-alqassem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة، فهو رحب الميدان ليس له مرد ولا لمجاله منتهى وحد، ولهذا ينبغي لكل مسلم أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام: إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة.

ومن فلتات اللسان الخطيرة على المسلم التألي على الله ـ عز وجل ـ فقد روى مسلم في صحيحه: عن جندب أن رسول الله ﷺ «**حدث أن رجلاً قال: والله لايغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألَّى عليَّ أن لا أغفر لفلان فإنّي قد غفرت لفلان وأحبطت عملك**».

قال النووي ـ رحمه الله ـ:

(قوله ﷺ «**أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان وأن الله تعالى قال من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا اغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك**» معنى يتألَّى يحلف، والألية: اليمين، وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها) أ.هـ [شرح مسلم (١٦/ ١٧٤)].

وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كان رجلان في بني إسرائيل**

متواخيين فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: أقصر، فوجده يوماً على ذنب فقال: له أقصر فقال: خلني وربي، أبعثت عليَّ رقيباً؟ فقال: والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة، فقبض أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد: كنت بي عالماً أو كنت على ما في يدي قادراً، وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة رحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار» قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أو بقت دنياه وآخرته) [صحيح الجامع (٤٤٥٥)].

قال حدثنا ضمضم بن جوس قال دخلت مسجد الرسول ﷺ فإذا أنا بشيخ مصفر رأسه، براق الثنايا معه رجل أدعج جميل الوجه شاب فقال الشيخ: يا يمامي تعال لا تقولن لرجل أبداً لا يغفر الله لك، والله لا يدخلك الجنة أبداً، قلت: ومن أنت يرحمك الله؟ قال أنا أبو هريرة قلت: إن هذه لكلمة يقولها أحدنا لبعض أهله أو لخادمه إذا غضب عليها قال: فلا تقلها إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان رجلان من بني إسرائيل متواخيين أحدهما مجتهد في العبادة والآخر مذنب فأبصر المجتهد المذنب على ذنب فقال له: أقصر فقال له: خلني وربي قال: وكان يعيد ذلك عليه ويقول: خلِّني وربي، حتى وجده يوماً على ذنب فاستعظمه فقال: ويحك أقصر! قال: خلِّني وربي، أبعثت عليَّ رقيباً؟! فقال: والله لا يغفر الله لك أبداً أو قال لا يدخلك الله الجنة أبداً. فبُعث إليهما ملك فقبض أرواحهما فاجتمعا عند الله ـ جل وعلا ـ فقال ربنا للمجتهد: أكنت عالماً أم كنت قادراً على

مـا في يدي، أم تحظر رحمـتي على عـبدي، اذهب إلى الجنة يريد المذنب، قـال للآخر اذهبوا به إلى النار، فوالذي نفسي بيـده لتكلم بكلمة أو بقت دنياه وأخرته» [رواه ابن حبان في صحيحه].

قال أبو الطيب ـ رحمه الله ـ:

(متواخيين أي متـقابلين في القصد والسعي، فهذا كان قاصداً وسـاعياً في الخير وهذا كان قاصـداً وساعياً في الشر، أقصـر من الإقصار وهو الكفُّ عن الشيء مع القدرة عليه، أُبعـثت بهمزة الاستفهـام وبصيغة المجهـول، أو بقت دنياه وآخرته في القاموس أو بقـه أهلكه أي أهلكت تلك الكلمةُ ما سعـى في الدنيا وحظ الآخرة) أ.هـ [عون المعبود (١٣/ ١٦٦ ـ ١٦٧)].

فعلـى المسلم أن يحفظ لسـانه ويتورع عن إطلاقـه فيـما لا يعنيـه فقـد قال ﷺ: «. . . وهل يكبُّ الناس على وجوهم ـ أو على مناخرهم ـ إلا حـصائد ألسنتهم» [رواه الترمذي].

وقال ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يَزَلُّ بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب» [متفق عليه].

اللهم طهر ألسنتنا مما يغضبك، واحفظ جوارحنا عما يباعدنا عن الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

دار القاسم تقدم برنامج القراءة بالمراسلة: يصلك شهرياً ٤كتيبات + ٤كتيبات جيب + ٤مطويات بإشتراك سنوي ١٧٥ ريال فقط

حقوق الطبع والنشر محفوظة

1001737

SR 0